قليل الى غير اكتساب العلى نهضي   ومستبعد في غير ذيل التقى ركضي
فكيف ولي عزم اذا ما امتطيته   تيقنت ان الارض اجمع في قبضي
ومالي لا اغشى الجبال بمثلها   من العزم والانضاء في وعرها انضي
على ان لي عزما اذا رمت مطلبا   رايت السما ادنى الي من الارض
ابت همتي لي ان اذل لناكث   عرى العهد او ارضى من الورد بالبرض
واصبح في قيد الهوان مكبلا   لدى عصبة تدمي الانامل بالعض
ولكنني ارضى المنون ولم اكن   اغض على وقع المذلة او اغضي
اقي النفس بالاموال حتى اذا وقت   كنوز اللهى نفسي وقيت بها عرضي
ولا اختشي ان مسني وقع حادث   فتلك يد جس الزمان بها نبضي
فواعجبا يسعى الي من العدى   ليدرك كلي من يقصر عن بعضي
ويقصدني من لو تمثل شخصه   بعيني قذى ما عاق جفني عن الغمض
نصبت لهم صدر الجواد محاربا   لارفع ذكري عندما طلبوا خفضي
اذا ما تقلدت الحسام لغارة   ولم ترضه في يوم الوغى فلمن ترضي
سالبس جلباب الظلام منكبا   مرابض ارض طال في غابها ربضي
فان احي ادركت المرام وان امت   فلله ميراث السموات والارض
صبرنا عليهم واقتضينا بثارنا   ونصبر ايضا للجميع ونستقضي
غزاهم لساني بعد غزو يدي لهم   فلا عجب ان يستروا على بغضي

وان امنوا كفي فما امنوا فمي   وان ثلموا حدي فما ثلموا عرضي
وان قصروا عن طول طولهم يدي   فما امنوا في عرض عرضهم ركضي
تقول رجالي حين اصبحت ناجيا   سليما وصحبي في اسار وفي قبض
حمدت الهي بعد عروة اذ نجا   خراش وبعض الشر اهون من بعض
واصبحت في ملك مفاض ونعمة   منيعا وطرف الدهر عني في غض
لدى ملك فاق الملوك بفضله   وطالهم طول السماء على الارض
هو الملك المنصور غازي ابن ارتق   اخو النايل الفياض والكرم المحض
مليك يرى كسب النضار نوافلا   بعين ترى بذل الهبات من الفرض
حباني بما لم يوف جهدي بشكره   وانجدني والدهر يجهد في رفضي
فبعدا للامن صدني عن جنابه   ويا حبذا خوف الى قصده يفضي

وقال وكتب بها الى احد بني عمه من ماردين في السنة المذكورة

صبرا على وعد الزمان وان وفى   فعساه يصبح تائبا مما جنى
لا يجزعنك انه رفع العدى   فلسوف يهدم عن قليل ما بنى
حكموا فجاروا في القضاء فما دروا   ان المراتب تستحيل الى فنا
ظنوا الولاية ان تدوم عليهم   هيهات لو دامت لهم دامت لنا
قتلوا رجالي بعد ان نكوا بهم   في وقعة الزوراء فتكا بينا
كل الذين غشوا الوقيعة قتلوا   ما فاز منهم سالما الا انا

Copyright © King Saud University